كلمـــة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

فعالية إحياء الذكرى 150 لميلاد الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي

الأمانة العامة 2019/10/2

السيد راؤول كولشريشث

سفير جمهورية الهند بالقاهرة

السيد محمد سلماوي

الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب

أصحاب السعادة السفراء

السيدات والسادة،

أرحب بكم جميعاً في بيت العرب جامعة الدول العربية... شاكراً لكم حضوركم ومشاركتكم في إحياء الذكرى 150 لميلاد المهاتما غاندي، الرجل الذي ظلَّ نموذجاً لمبدأ المقاومة السلمية "اللاعنف"، وأصبح درساً يتعلم منه العالم أجمع، وأغتنم هذه المناسبة لأتوجه بالشكر والتقدير لسفارة جمهورية الهند بالقاهرة لمبادرتها بتنظيم هذه الفعالية.

السيدات والسادة،

إن احتفالية اليوم تعكس رغبة صادقة لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مشاركة جمهورية الهند في الحملة التي أطلقتها في أكتوبر من العام الماضي؛ تخليداً لذكرى الزعيم الراحل غاندي ... الرجل الذي استحق لقب المهاتما أي "الروح العظيمة" بامتياز. وفي هذا السياق شهدت عدة عواصم عربية منذ العام الماضي فعاليات عدة ... منها على سبيل المثال إطلاق بريد دولة الإمارات العربية المتحدة طابعاً تذكارياً بمناسبة مرور 150 عاماً

على ميلاده، كما شهدت جمهورية مصر العربية عدة فعاليات نظمتها سفارة جمهورية الهند بالقاهرة بهذه المناسبة منها الاحتفالية التي شهدها مركز الهناجر للفنون، وفعالية ركوب الدراجات... وفي تونس احتضنت كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية بجامعة منوبة، ندوة بهذه المناسبة في 2 اكتوبر من العام الماضي.

السيدات والسادة،

لقد مثّل المهاتما غاندي مصدر إلهام لمختلف حركات اللاعنف الداعية إلى الحقوق المدنية والتغيير الاجتماعي في مختلف أنحاء العالم، مثل حركة الدفاع عن الحقوق المدنية الأمريكية، وحركة التضامن البولندية، وغيرها .. لقد آمن الرجل بالقوة الهائلة التي ينطوي عليها فعل اللاعنف، وعلم العالم كله أن المقاومة السلبية لا تعني الخنوع أو القبول بالأمر الواقع، وإنما تعكس موقفاً أخلاقياً بالغ القوة .. يرفض الانصياع للمحتل أو الغاصب، ويأبى في نفس الوقت أن يريق الدم أو يلجأ للعنف لتحقيق غايات سياسية.

إن هذه الفلسفة تجد جذورها في الأديان جميعاً.. وهي تُعلي من قيمة الإنسان وترتفع به فوق منطق الحقد والكراهية.. وهي أيضاً فلسفة ناجعة ومؤثرة، وقد استطاع "غاندي" – وسط دهشة العالم كله– أن يهزم أعتى امبراطورية عرفها العالم المعاصر متسلحاً بهذه الفلسفة البسيطة والعميقة في آن.

وعندما مرّ "غاندي" من هنا .. من قناة السويس في طريقه إلى أوروبا ... حياه أمير الشعراء أحمد شوقي بقوله: " سلامُ النيلِ يا غاندي ... وهذا الزهرُ من عِندي" .. ونُرددها اليوم معه .. سلامٌ

على روح غاندي النقية التي أحيت قيماً إنسانية نبيلة كادت أن تذوي.. سلامٌ على فلسفته التي عرفنا بها ومن خلالها الهند وصار لعالمنا العربي معها أوثق العلاقات عبر عقود ممتدة.

إن كافة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية تحرص على تعزيز علاقاتها مع جمهورية الهند في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال تفعيل آليات منتدى التعاون العربي الهندي .. الذي أنشيء في ديسمبر2008، وأصبح إطاراً مؤسسياً هاماً لتنظيم التعاون بين الجانبين وتوسيع مجالاته بما يتلاءم مع المتغيرات الدولية ويخدم مصلحة الجانبين... إنني أتطلع لعقد الدورة الثانية للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الهندي في المستقبل القريب .. كما أنوه باستمرار جمهورية الهند في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، لما عُرف عنها من التزام راسخ بدعم حق تقرير المصير، وأشير على نحو خاص بإسهام الهند في ميزانية الأونروا العام الماضي وهذا العام .. بما ساعدها على تجاوز أزمتها المالية.

إننا أحوج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى إمعان النظر في ذلك النموذج الذي قدمه المهاتما غاندي للبشرية، وأردد معه ما قاله يوماً من " أن اللاعنف هو أقوى قوة في متناول البشرية، فهو أعتى من أشد أسلحة الدمار الشامل فتكاً".

أخيراً .. أتوجه بالشكر لكل من ساهم في إحياء هذه الفعالية الهامة.. شكراً لكم.